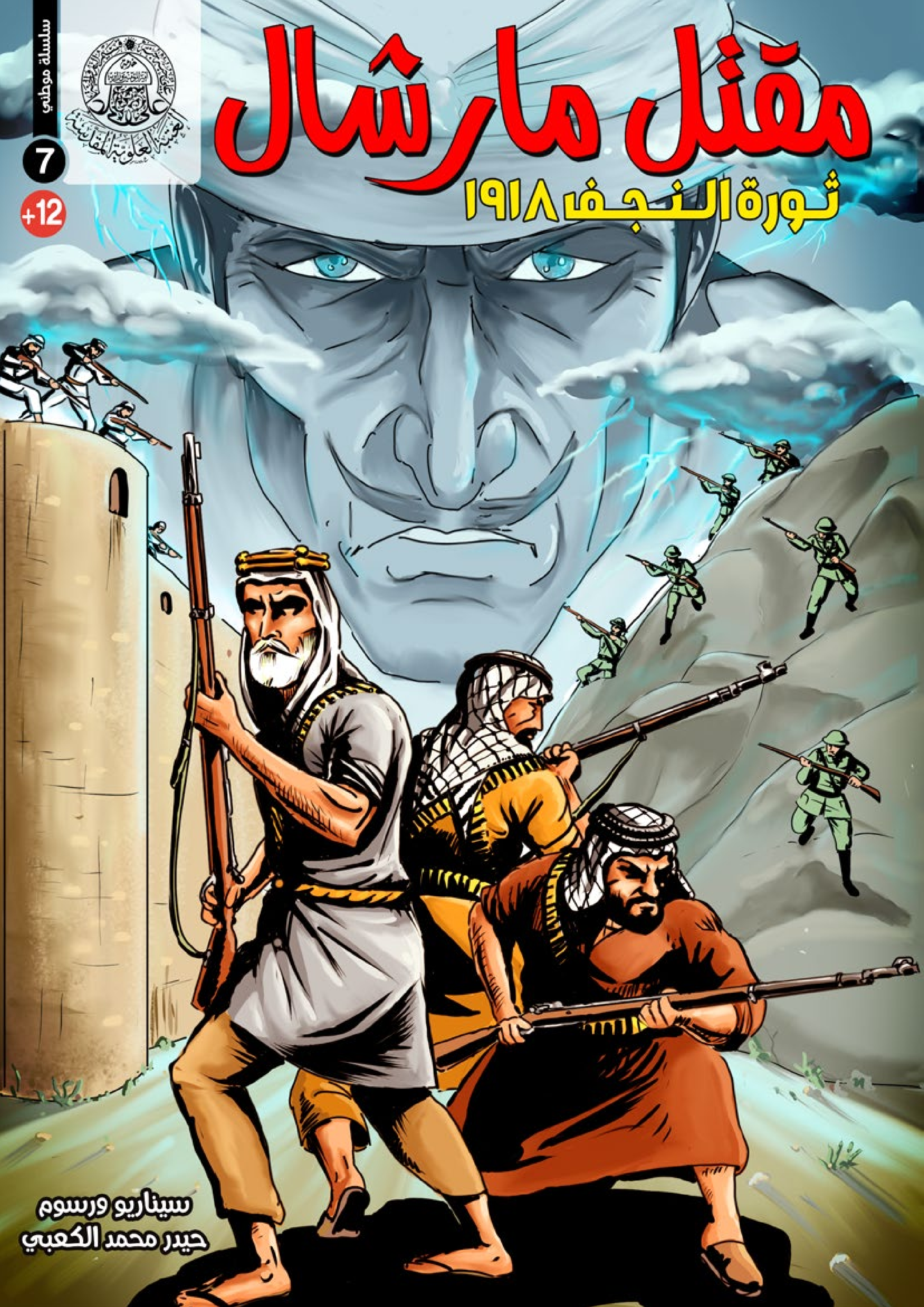


سلسلة موطني
7
+12
مقتل مارشال
ثورة النجف ١٩١٨
سيناريو ورسوم
حيدر محمد الكعبي



قسم الاعلام

مركز المحسن لثقافة الاطفال

الاشرف العام:فائق الشمري

الاشرف الفني: محمد العلوي

التدقيق اللغوي: محمد باقر جميل

الطبعة الاولى: 2020 ـ 1441

للاتصال بنا :07601854446

Web: WWWmimamali.net



مقتل مارشال

ثورة النجف ١٩١٨

سيناريو ورسوم:
حيدر محمد الكعبي

«اعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها»
الإمام علي عليه السلام


النجف .. صباح يوم ١٠/١/١٩١٨


سوف أنتقم منك يا شفيق


هذه هي المرّة الثالثة التي ترمي فيها النفايات أمام دارنا
صدقني يا جودي إنهم أطفالي، أعدك أني سأعاقبهم بشدّة..


لم يعد ذلك مُهماً الآن، سأحطّم وجهكَ على كلّ حال..


انتظر يا جودي...


نجم
البقّال؟!
ليس بهذا
الشكل تحلّ المشاكل
مع جارك يا جودي
وإذا كانت في
جسمك ذرّة من القوة
فاستخدمها ضد أعدائك
الحقيقيين

من هذا الرجل؟ إنه مهيب
إنه نجم البقال، لولا أنني احترمه كثيراً لكان وجهك محطّماً الآن
«منذ متى وأنت تعرفه يا جودي؟»
«أعرفه منذ زمن بعيد، انه مشهور بالأمانة والتواضع»
«لديه دكان في السوق الكبير أخذه من العثمانيين بعد زوالهم وصار يبيع فيه البقالة»
السلام عليكم أيها الحاج نجم...
جئت لاخبارك بأنّ هناك اجتماعاً للجمعية في دار الشاعر أحمد الصافي ليلة غد
سوف آتي ومعي رجل جديد يرغب في الانضمام للجمعية
حسناً، سوف أبلغهم بذلك
وخارج سور النجف...
مرحباً أيها الكابتن مارشال
أهلاً بك سيدي في مقرّ الحامية الإنكليزية


عرفت أنه قد
تمّ تكليفك لحكومة النجف
فقررت أن آتي وأبارك لك
المنصب الجديد
شكراً
لك أيها الميجر
بلفور


عزيزي مارشال
من الواجب أن انبهك إلى
امر مهم عليك ان تعرفه
في عملك هنا
ان لهذه المدينة
المعزولة في الصحراء
تأثير قوي في العراق
ففيها يوجد
المرجع الديني الذي
يتبعه مئات الناس


لذا فإن
السيطرة على النجف تعني
السيطرة على ثلثي
العراق أو أكثر


وما الذي
تنصحني به
أيها القائد؟


أبعد المتمردين
عن المدينة وحاول تحسين
الخدمات للناس، ذلك سيبعدهم
عن إثارة المشاكل
يجب أن ينسوا
أن الإنكليز جاؤوا لاستعمار
بلدهم، يجب أن يشعروا أننا
جئنا لخدمتهم


نحتاج فقط بضعة
أشهر من دون مشاكل لكي
نطرد العثمانيين ونسيطر
على العراق كله


وعند حلول المساء...
طق طق
كيف حالك يا حاج نجم، آسف لإزعاجك في هذا الوقت
لا إزعاج يا جودي.. كنت أتوقع مجيئك، تفضل بالدخول


ما هذا؟! هل لديك وليمة اليوم ايها الحاج؟


اقدم لك محسن أبو غنيم وصادق الأديب وهادي الحداد وعودة الشكري وبقية الشباب الشجعان
أعلم ما الذي جاء بك، تريد أن تعرف كيف تستعمل قوتك ضد العدو الحقيقي كما أخبرتك صباحاً
إنه السبب نفسه لوجود هؤلاء الإخوة في داري


نحن أحد الأجنحة العسكرية لجمعية (نهضة الاسلام) التي تسعى لطرد المحتل من العراق
وهل هنالك جناح آخر غيركم؟
إنهما إثنان، أحدهما يرأسه كاظم صبي والثاني يرأسه كريم سعد راضي..
وكلنا تحت قيادة السيد محمد علي بحر العلوم مؤسس جمعية (نهضة الإسلام)


وأعتقد أنك ترغب في أن تكون واحدا منا
بكل تأكيد
اذن سأصحبك غداً إلى الاجتماع مع قادة الجمعية


وفي مساء اليوم التالي..
قد أكثرنا من الاجتماعات أيها السيد بحر العلوم


وقد حان الوقت للأفعال، لقد صار لدينا أتباع كثيرون من الشباب المستعد للقتال
وهل تعتقد يا حاج نجم أن ذلك يكفي للتغلب على الإنكليز؟


أيها السيد إن شجاعتنا تكفي للانتصار على هؤلاء الكفرة


عندما يتكلم الكبار فعلى الصغار أن يسكتوا..


لن تحلّ المشكلة بالعواطف أيها الشابّ المتحمس
إذا أردنا أن نهزم الإنكليز فيجب أن يقاتل معنا كلّ سكان العراق


الحق مع كاظم صبي، الإنكليز في العراق كله، ولن يتمكن النجفيون وحدهم من القضاء عليهم
كما إن قتال النجفيين لوحدهم سوف يعرض أهل المدينة لخطر كبير


إذن ما الذي ستفعله جمعية نهضة الإسلام؟
نستمر بتحريض القبائل ضد الاحتلال
ألا تسمعنا اليوم قصيدة من قصائدك أيها الشاعر الصافي؟
حسناً إذا كنتم راغبين


ولئن أُشنق تكنْ مقبرتي
منبراً يعلنُ جرمَ الإنكليزِ
....


وبعد نهاية الاجتماع..
هل أنت مقتنع بما قاله أعضاء الجمعية أيها الحاج؟


اذا بقينا نحاول جمع القبائل فإننا لن نقاتل الإنكليز إلا بعد ثلاث سنين
وعندها سيكونون قد سيطروا على العراق كله


عليك أن تتخذ موقفا أيها الحاج...


أيها الحاج نجم؟!


في اليوم التالي..عند حامية الإنكليز
لا يظهر لهذه المدينة المعزولة أهمية في هذا البلد
قد تكون المظاهر خادعة يا سيدي


على كل حال سوف انفذ ما نصحني به القائد بلفور
سوف افتح للمدينة قنوات مياه واسهل اليها طريق الزائرين


لكنني سأقطع المال الذي تعطيه الحكومة للوجهاء، أرى انهم لا يستحقونه
قد يتمردون علينا بسبب ذلك


لا تخف.. طردنا «عطية أبو كَلل» من النجف سابقاً ولم يحدث شيء
نفذ ما اخبرتك به اعتبارا من صباح الغد


في السابق نفى الانكليز عطية ابو كَلل واليوم قطعوا المساعدات المالية عن باقي وجهاء المدينة
الى متى نبقى ساكتين على ذلك؟


اذا لم نتحرك بسرعة ضد الانكليز فلن نستطيع طردهم من بلادنا
وماذا بامكاننا أن نفعل يا جودي؟


لقد دعانا نجم البقال إلى داره ليلا، اذهبوا إلى هناك وستعرفون ما عليكم فعله


ايها الإخوة
لقد وصلتني رسالة من
ولدي في الموصل...
... إنه يخبرني
بأنّ العثمانيين سيرسلون
إلينا أسلحة عن طريق
البادية بعد أيام


فهم
مشغولون بالقتال
مع العثمانيين في
الرمادي
لذلك أرى
أن الفرصة ممتازة
الآن لنبدأ بمهاجمة
الإنكليز


وما دمنا
نريد تحرير العراق من
المحتلين فالواجب علينا أن
نكون البادئين بإشعال
الحرب ضدهم


ولتطمئن قلوبكم
أن اللّه معنا، لأننا مع الحق
وعلينا أن نثق بذلك
لننال النصر


والآن أريد أن
يقسم كل واحد منكم على أن
يشارك معنا في الهجوم على
الحامية الإنكليزية، ليكون ذلك
أول خطوة لتحرير بلدنا
من المحتلين

فجر يوم ١٩ آذار ١٩١٨..
عند السور الغربي للنجف

كان نجم البقال وجماعته يعبرون
السور من دون أن يشعر بهم أحد..






ومع أول نور للصباح اقترب نجم البقال وجماعته من الحامية العسكرية للإنكليز
من أنتم وماذا تريدون؟
أنا «حسن الصكرواي» من رجال الشبانة* افتح لنا الباب
*الشبانة: جنود مرتزقة تابعين للجيش الانكليزي
ماذا تريد؟
أحمل رسالة مهمة إلى الحاكم مارشال
حسناً.. انتظروا هنا ريثما أعرض الرسالة على آمر الحرس
نحن لا نأخذ الأوامر من أمثالك يا عبد الانكليز
بوم
آآآييي
إنذار.. نحن نتعرض لاقتحام
هجووووم
بوم
بوم
بوم


يا حاج نجم..
مارشال يخرج من تلك
الغرفة خلفنا
اعتقد ان
غرفة الكابتن مارشال
في هذا الممر
بوم
لن تفلت
من الموت أيها
الجبان
إلى الجحيم
أيها الإنكليزي
القذر
يا حاج نجم
هنالك مدفع رشاش
على السطح يمنعنا من
السيطرة على
الحامية



آآآخ

أنا سوف أقضي على هؤلاء الكفرة...

لا.. انتظر يا حسن

لن نتمكن من الوصول إلى هذا الرشاش، بقاؤنا هنا يعني الانتحار

فلينسحب الجميع من الباب الخلفي

بوووم

بوووم

عاد نجم وجماعته إلى النجف بعد أن قُتل أحدهم وجُرح آخر

















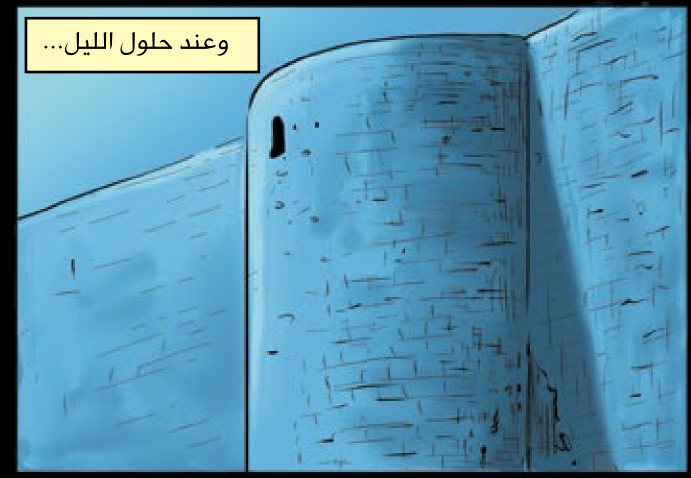
*معركة الشعيبة: وقعت بين الإنكليز وبين العثمانيين تساندهم العشائر العراقية قرب محافظة البصرة، انتهت بانتصار الانكليز بسبب فشل العثمانيين في إدارة المعركة


لقد قطعنا الثمرة قبل أن تنضج ولكن ذلك لا يعني ان نرميها للكلاب..
لقد بدأنا المعركة مع الانكليز ولا بد أن نواصل القتال فيها الى النهاية
وأنا سأرسل دعوات للقبائل القريبة من النجف لكي يهبوا معنا لقتال العدو
والآن يا إخوتي دعوا رجالكم يحرسون سور المدينة ريثما تصل القبائل لمساعدتنا
في اليوم التالي وضع الميجر بلفور مقره العسكري عند مرقد «كميل ابن زياد» الذي يبعد كيلومتراً واحداً عن النجف
سيدي تمت طباعة شروط فك الحصار عن النجف
حسنٌ، اقرأها لكي أسمع
أولاً: تسليم قاتلي الكابتن مارشال وعددهم ٢٥ شخصاً. ثانياً: تسليم ١٠٠ شخص من النجفيين كأسرى يتم نفيهم إلى الهند. ثالثاً: تسليم ١٠٠٠ بندقية للقوات البريطانية. رابعاً: دفع غرامة مقدارها ٥٠ الف روبية
جيد.. هذه الشروط عقوبة مناسبة لكل من يفكر في مواجهة بريطانيا.. أخبر أهل النجف أن الماء والطعام لن يصلا للمدينة حتى يطبقوا كل هذه الشروط


في تلك الأثناء كان الجيش الإنكليزي يأتي بالمدافع وينصبها حول النجف ..


كما أخذ الجنود يضعون الحواجز والأسلاك الشائكة أمام أبواب سور المدينة


انظر.. الإنكليز يحيطون بنا من كل مكان
يريدون منع أي أحد من الخروج أو الدخول إلى النجف
أسفي على الزائرين الذين قدموا للعتبة، لقد حُبسوا معنا أيضاً
اللّه أعلم بما سوف يعانونه بسبب هذا الحصار


وعند حلول الليل...


بروووم


بوووم
بوووم


يا إلهي ما هذه الأصوات؟!
بدأ الانكليز يقصفوننا بالمدافع
أمي أنا خائفة
سترك يا رب


أخذ مقاتلوا النجف على السور يردون النيران على الإنكليز




آآآآه


اصعدوا بسرعة لمساعدة إخوانكم على السور

واستمرت المواجهة بين
الطرفين طول الليل








سيدي أمسكنا بهذا
الرجل يتسلل من النجف،
انه يحمل رسالة سرية


الرسالة من
السيد بحر العلوم إلى
القبائل القريبة من
النجف...
إنه يدعوهم
لقتالنا وفك الحصار
عن المدينة


لقد توقعت
ذلك.. ولكن لا تقلق
فقد اتخذت خطوات
احترازية لهذا الأمر
خذوا هذا
الرجل واعدموه قرب
سور المدينة ليكون
عبرة للآخرين

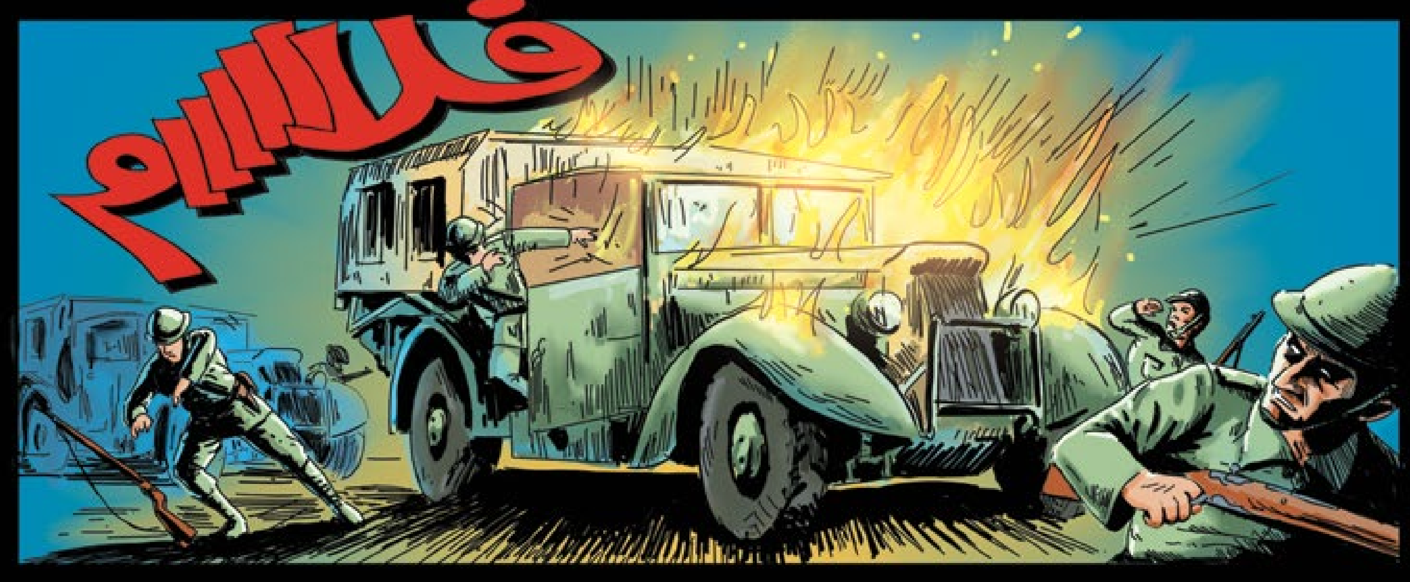

في اليوم التالي تمكن رجل
آخر يدعى سعيد العامري من
تجاوز حصار الإنكليز لإيصال
رسائل السيد بحر العلوم إلى
القبائل خارج المدينة


بعد ٣ أيام من مقتل مارشال..
إذا احتل
الإنكليز هذا المكان
فسوف يسيطرون على
المدينة كلها
يجب حفر
خنادق لندافع عن
الجبل قبل أن يهاجمه
الإنكليز فجأة


وحدث ما توقعه النجفيون، فقد زحف الجيش الإنكليزي في الليل لاحتلال الجبل المجاور لسور المدينة


وكان النجفيون لهم بالمرصاد
أطلقوا النار الآن، امنعوهم من الاقتراب
بانغ
بوم
بوم
بانغ
بوم




فلااام




سيدي النجفيون متحصنون في الجبل ويرموننا بالرصاص والقناني الحارقة
اللعنة، فقدنا عنصر المفاجأة..
أعطِ الأمر بانسحاب قواتنا فوراً


بعد ١٠ أيام من مقتل مارشال..
أمي أنا جائع جداً
اصبر يا ولدي لعل اللّه يجعل لنا فرجاً من هذا الحصار


أخذ الجوع يفتك ايضا بالزائرين المحاصرين مع اهل النجف


ماذا تقول؟ وزنة* الحنطة بخمس ليرات ذهب ؟!
مخزون الحنطة ينفد بسبب حصار الإنكليز ولن أبيع بأقل من هذا السعر
*الوزنة=١٠٠ كليوغرام


لقد توقعت ذلك..


المرجع كاظم اليزدي أرسل هذه الرسالة، يطلب مني إصدار العفو العام وفك الحصار عن النجف


يعني ذلك أنه لا يوافق على شروطي في تسليم المتمردين ودفع الغرامة


عذرا سيدي آسف على المقاطعة، ولكني أحمل اليك خبراً ساراً
لقد هزمنا العثمانيين في «عانة» وأصبح العراق كله تحت سيطرتنا


ممتاز، نستطيع الآن سحب قواتنا من هناك لتعزيز الحصار على النجف...
سوف أخنقهم بقوات كبيرة حتى يخضع النجفيون لشروطي



بعد ١٢ يوماً من مقتل مارشال..
أسرعوا.. هذا الجو مناسب ليغطي هجومنا على حامية الانكليز
لقد اقتربنا من الحامية، علينا التسلل اليها بصمت
ولكن فجأة..
أنوار كاشفة لقد اكتشف العدو خطتنا
يريدون احتلال الحامية
أطلقوا النار.. اقضوا عليهم فوراً


بانغ
بانغ
بانغ
بانغ


وفوق سور النجف..
أطلقوا النار على الحامية، ساعدوا إخوانكم


بانغ
آآآه!
بانغ


سيدي الحامية تتعرض لهجوم شرس النجفيون يحاولون احتلالها
يالها من فرصة ثمينة للهجوم على جبل النجف


حركوا الفوج المدرّع نحو الجبل ما دام النجفيون منشغلين بالحامية


اللعنة.. يريدون احتلال الجبل ولا أحد هنا سوانا
لا سبيل غير أن أدعو الأهالي لمساعدتنا في صد هذا الهجوم

أسرع كثير من أهل النجف
لحمل السلاح ومساعدة
الثوار المقاتلين

وكانت المواجهة في تلك
الليلة شديدة للغاية



ما الأخبار يا سعيد؟
الأخبار غير سارة أيها السيد بحرالعلوم
بعض رؤساء العشائر أخذوا الرشوة من الإنكليز
أما الباقون فهم تحت تهديد السلاح الإنكليزي الفتاك
هذا يعني انه لن يأتي أحد للقتال معنا
أيها السيد.. النجفيون الآن وحدهم في المعركة

بعد ١٥ يوماً من مقتل مارشال، قرب العتبة العلوية..

قلت لك افتح الباب فوراً
لن أفتحها.. اذهبوا من حيث جئتم




لماذا
لا تدعنا ندخل
بالقوة؟
إذا دخلنا
بالقوة فإن أهل النجف لن
يتركونا نبقى في الصحن
لحظة واحدة
في تلك الأثناء عادت المدافع الإنكَليزية تلقي القذائف على بيوت النجفيين
وأخذ الطيران الانكليزي يحوم فوق
المدينة لإستطلاع الأوضاع عن بعد
وكان عدد الموتى من النجفيين يزداد يوماً بعد يوم بسبب الحصار وقصف المدافع


بعد ١٨ يوماً من مقتل مارشال
ايها الميجر بلفور، لقد جئتك اليوم لأن أهل النجف يموتون بسبب الحصار والقصف، والثوار لا يقبلون بإلقاء السلاح إلا بعد إصدار عفو عام منكم


كن واثقاً أننا لن نصدر عفوا عن المتمردين


انت تهدد ارواح الآلاف من أجل ٢٥ رجلاً أيها الميجر
وهذا خلاف الإنسانية التي تدّعونها


لا تحاول إقناعي إذا كنتم تريدون فك الحصار وانقاذ المدينة فسلموا المتمردين إلينا، لا سبيل لكم غير ذلك


انت من وجهاء النجف ايها السيد، وبإمكانك أن تقوم بعمل شيء لإنهاء الأزمة


اسمع أيها الميجر، سوف أعمل على تسليم المطلوبين إليكم، ولكن ليس لأجلكم وإنما لمصلحة النجف وأهلها المسالمين

اخذ مجموعة من الرجال يبحثون عن
الثائرين المطلوبين للإنكليز ...

وتم القبض على عدد كبير منهم بين
الأزقة والبيوت تحت تهديد السلاح...

ثم قاموا بتسليمهم الى
الإنكليز خارج سور المدينة

لقد ارسلني
الإنكليز إليك سراً أيها
الحاج كاظم




افتح لي
الباب حالاً
تعال معي
انتظر هنا
وراقبني جيداً
إ.. إلى أين
تأخذني يا حاج كاظم؟!
أنا كاظم صبي
ايها الإنكليز، خذوني
وأطلقوا النجف
الأسيرة...
أنا النجف
وما يضم سورها، لا
سلامة لي إلا بسلامتها ولا
كرامة إلا بكرامتها
في تلك الأثناء كانت اللجان التفتيشية
مستمرة في البحث عن المطلوبين للانكليز
هذا هو
دار نجم البقال، علينا أن
نفاجئه لنتمكن من القبض
عليه بسهولة

طاخ

أخخخ

آآآاي ي







بعد ٢٠ يوما من مقتل مارشال، بدأ الزحف
الإنكليزي لدخول النجف من جهة الجبل





وكان عدد المسلحين قليلاً
لصد الهجوم هذه المرة
باخ
آآآآآخ



وقد ارتكب الجيش الإنكليزي
جرائم ضد اهل النجف المسالمين
يا إلهي.. أمي



كما هدموا بالمتفجرات ١٠٠٠ بيت من البيوت المجاورة للسور وللعتبة العلوية
خوووم



وتستمر الحكاية

صور تاريخية من أيام ثورة النجف ١٩١٨

صورة جوية لمدينة النجف الاشرف وتظهر العتبة العلوية المقدسة في وسطها



السيد محمد كاظم اليزدي المرجع الديني في النجف عام 1918



السيد محمد علي بحر العلوم مؤسس جمعية (نهضة الإسلام)



الشيخ جواد الجزائري أحد أعضاء جمعية (نهضة الإسلام)



نجم البقال الذي أشعل فتيل الثورة النجفية عام 1918



الجالس على اليمين: كاظم صبيٍ وفي الوسط عطية أبو كلل، ويظهر نجم البقال واقفاً خلفهم على اليمين



أحد أبواب مدينة النجف القديمة، وتظهر من بعيد قبة العتبة العلوية المقدسة



الشاعر أحمد الصافي الذي كانت تعقد في داره اجتماعات أعضاء (نهضة الإسلام)



جانب من السور القديم المحيط بالنجف الأشرف



صورة قديمة لمرقد كميل بن زياد رضي الله عنه



كابتن مارشال الذي قتل على يد نجم البقال



مشهد لجنود مشاة من الجيش الإنكليزي في تلك الفترة





Marshall was killed

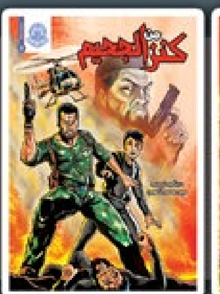
By: Haidar M. Alkaaby
contact: 07601854446
Web: WWW.imamali.net

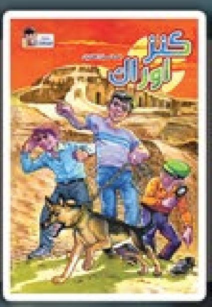


تابعوا (سلسلة موطني) للقصص المصورة:













التاريخ يصنع المستقبل

من المعروف أن أحداث التاريخ تعيد نفسها، لكي تتعلم الأجيال الجديدة الدروس من تجارب الآباء والأجداد، فتستفيد من مواقفهم الصحيحة وتجتنب تكرار المواقف الخاطئة.

ولكن المشكلة أن كثيراً من الأحداث التاريخية لا تزال بعيدة المنال عن شبابنا، إذ بقيت مدفونة في بطون الكتب التاريخية التي لا يراجعها سوى الباحثين والمختصين، ولا يقرؤها الشباب لكونها لا تتمتع بجاذبية فنية تجعلهم يطلعون من خلالها على أحداث التاريخ.

لذا بادرت العتبة العلوية المقدسة باتخاذ خطوة مميزة في هذا الجانب، وذلك بتجسيد الوقائع المهمة من تاريخنا العريق بأسلوب القصص المصورة (الكومكس) الشائق، الذي يجمع بين المشاهد الدرامية المثيرة والنصوص الأدبية الجذّابة، لتحقيق الهدف الذي أشرنا اليه، مع اختصار للأحداث والشخصيات التاريخية واستعمال بعض العناصر الدرامية لاضافة عنصري التشويق والإثارة للقصة .

نتمنى أن تتبع المؤسسات الثقافية والإعلامية مثل هذه الخطوة بهدف صناعة أجيال تحفظ تاريخها وتتعلم منه الدروس والعبر، والله من وراء القصد .

قسم الإعلام
العتبة العلوية المقدسة